جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

أثر القرآن الكريم
في
صُوَر مثنوي جلال الدين الرومي

رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الأدبية

إشراف :
الأستاذ الدكتور محمود سالم محمد

بمشاركة :
الأستاذ الدكتور محمد علي آذر شب

إعداد :
الطالبة ألما سليمان المحمد

العام الجامعي ٢٠٠٩-٢٠١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم :

المقدمة:

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وبَعْد :

كان عنوان أطروحتي لنَيل درجة الماجستير (الصورة الفنية في القرآن الكريم) ، وقد استهواني هذا الجانب الثريّ من أسلوبه ؛ لِمَا وجدْت فيه من فَنٍ راقٍ في مخاطبة عقل الإنسان وتحريض خياله على التصوُّر ، وتفتُّح ذهنه للإبداع . فَرُحْت أتلمس في كُتُب تراثنا الإسلامي الإنساني موضوعاً أدبياً طريفاً مُستَلهَماً من القرآن الكريم ، يغتذي منه العقل والروح معاً ، ويُرَسِّخ معه الجانب التطبيقي لدراسة الصورة الفنية .

ووجدْتُ ضالتي في ديوان المثنوي لشاعر العرفان الإسلامي جلال الدين الرومي ، وأدركْت أنه يُحَقِّق الغاية المرجوَّة ؛ لأن ديوان المثنوي مُفعَم بمعاني القرآن الكريم وآياته وألفاظه،وتُعَد الصورة إحدى الوسائل التعبيرية الفنية الأكثر بروزاً فيه . ولقلَّة الدراسات الأكاديمية التي تناولَت أدب العرفان الإسلامي الإنساني عامةً ، وأدب جلال الدين الرومي خاصة . ورغبة في ربط ثراء الفكر الإسلامي الإنساني في الماضي بجدية الفكر المعاصر .

ولمَّا صَحَّ منِّي العزم ، عرَضْتُ اختياري على **أستاذي المُشرِف** ، فقبِله، ووضعْتُ بين يديه ثبتاً بمصادر البحث ومراجعه ،ومنها على سبيل المثال : ديوان مثنوي معنوي وكتاب فيه ما فيه لجلال الدين الرومي ، (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة) لعبد القاهر الجرجاني ، (الإشارات والتنبيهات) لابن سينا،(الرسالة القُشَيْرِيَّة) لأبي القاسم عبد الكريم القُشَيْري،(تفسير الكشاف) للزمخشري ، (الفهرست لابن النديم)،(الموسوعة الصوفية للدكتور عبد المنعم الحفني)،(المعجم المفصل في اللغة والأدب للدكتور ميشال عاصي والدكتور إيميل بديع يعقوب)،(التصوير الفني في القرآن ومشاهد القيامة لسيد قطب)، (مقدمة لدراسة الصورة الفنية للدكتور نعيم اليافي)،(الشمس المنتصرة لأنيماري شيميل دراسة آثار الشاعر جلال الدين الرومي، قدَّمَت فيه أنواع صوره الشعرية مستخدِمة المنهج الوصفي. جلال الدين الرومي والتصوف لإيفادي فيتراي ميروفتش وهُما ترجمة الدكتور عيسى علِي العاكوب)، (مدخل إلى العرفان الإسلامي) لمحسن الأراكي ، (محبوب القلوب) لقطب الدين محمد بن الشيخ علِي الأشكوري الديلمي اللاهيجي ، (القرآن ومثنوي بهاء الدين خُرَّم شاهي وسيامك مختاري.

وقد أولاني **أستاذي المُشرِف الدكتور محمود سالم محمد** عنايته ورعايته وتوجيهاته العلمية السديدة ؛ لأنطلق في رحاب البحث انطلاقةً علميةً سليمةً . وزودني بالنصح والإرشاد لمراعاة منهج البحث ومنهجيته . ونبّهني على الدقة في توثيق البحث توثيقاً دقيقاً، وتفادي الأخطاء الإملائية والنحوية والأسلوبية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإنّي لأشكر له حُسْن إشرافه، لِمَا له عَلَيَّ من أياد بيضاء لحرصه الشديد على إنجاز البحث بصورة علمية دقيقة، ومنحي من جهده ووقته الثمينَين ، لقراءته المستمرة لكل ما كنت أكتبه ، ووضْعه الملاحظات العلمية الدقيقة،وإرشادي إلى أيسر السبل لتناول المعلومات وفهمها ، ليأخذ البحث صيغته العلمية النهائية .

وإن لساني ليلهج بالشكر العميق والعرفان بفضل أستاذي المشرف المشارك **الدكتور محمد علي آذر شب** ، فقد يسر لي سبل الحصول على مصادر البحث ومراجعه ، والاطلاع على المراجع باللغة الفارسية وترجمة ما يناسب البحث إلى اللغة العربية .فإني أدين له بفضل التقدم في مسيرة بحثي ، راجية من الله عز وجل أن يمدَّه بالصحة والقدرة على العطاء المستمر .

وأتقدَّم إلى **أعضاء اللجنة المُوَقَّرة** بجزيل الشكر وعظيم الامتنان ؛ لقبولهم المشاركة في مناقشة جهدي المتواضع في البحث ، وتَجَشُمِهِم عناء قراءته ووضع ملاحظاتهم القَيِّمَة عليه ، فجزاهم الله عنِّي كل خَير ، راجيةً لهم وافر الصحة ودوام العطاء .

يقع البحث في مقدمة وثلاثة فصول ثم خاتمة ؛ تَتَضَمَّن نتائج البحث . وقد اشتمل على بيان تأثير القرآن الكريم في طريقة وأسلوب جلال الدين الرومي في رسم صوره الشعرية في ديوانه المثنوي . بدأْت البحث بمقدمة بَيَّنْتُ فيها أسباب اختياري هذا البحث والصعوبات التي واجهتني في مسيرة عملي ، ثم تحدَّثْت في الفصل الأول عن شاعر العرفان الإسلامي جلال الدين الرومي؛ فقسَّمْت الفصل إلى قسمَين رئيسَين : تحدَّثْتُ في القسم الأول عن بيئته÷ ومولده، ونشأته، ووفاته . وتحدَّثْتُ في القسم الثاني عن مصادر ثقافته، ومنهجه، ورأيه بالأدب، وإنتاجه الفكري والأدبي، وأثره في الغرب .

ثم انتقَلْتُ إلى الفصل الثاني بَيَّنْتُ فيه انعكاس آيات القرآن الكريم على صُوَر المثنوي ، فقسَّمْتُه إلى قسمين رئيسَين، شرحْت في القسم الأول أفكار جلال الدين في الجزء الأول من مثنويه . وفي القسم الثاني جعلْت الصور في ستة أنساق وفقاً للموضوعات التي استلهمها جلال الدين من القرآن الكريم ، وهي : صورة الإنسان ، صورة السلوك في طريق المعرفة ، صورة العشق والعلاقة بين العاشق والمعشوق ، ثم الرؤى المعرفية ، وصورة الأمراض النفسية ، ثم القيم المعرفية.بَيَّنْتُ فيها انعكاس آيات القرآن الكريم على موضوعات الصورة .

ودرَسْتُ في الفصل الثالث الروابط التي تربط بين شعر جلال الدين والقرآن الكريم ، وحَدَّدْتُ هذه الروابط في أربع مجموعات ؛ دَرَسْتُ فيها الروابط اللفظية، والمعنوية، واللفظية والمعنوية، ثم التلميح أو الإشارة إلى القصص القرآني .

ثم ختَمْتُ البحث مبيِّنَةً النتائج التي وصلْتُ إليها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد اتَّبَعْتُ في ذلك كله منهجاً علمياً يعتمد على استقراء النصوص الشعرية، واستنتاج العلاقات التي تربط بين معاني القرآن الكريم وصُوَر المثنوي ، كمَا استَعَنْتُ بالمنهجَين النفسي والوصفي لفهم علاقة جلال الدين الرومي بأستاذه شمس الدين التبريزي .

وجعلْتُ الحواشي والهوامش في نهاية كل فصْل، أَمّا أرقام الأبيات فوضعتُها في مطلع كل نسق شعري .

وفي ثَبْت المصادر والمراجع، رتَّبْتُ المصادر القديمة أولاً ثم المراجع الحديثة ، ثم ذكرْتُ المراجع المترجَمَة ، ثم المراجع الأجنبية وأخيرا المجلات والصحف .

وقد واجهتْني بعض العقبات في مسيرة بحثي ، أهمها :

اعتمدْتُ في إنشاء البحث على ترجمة الدكتور إبراهيم الدسوقي شتى لديوان مثنوي جلال الدين الرومي. وتفتقر الترجمة إلى صياغة لغوية سليمة تناسب معانيه الشعرية باللغة الفارسية.

اخترْتُ الدفتر الأول من الديوان المؤلَّف من ستة أجزاء نموذجاً لإقامة البحث؛ لأن دراسة الأجزاء الستة سيكون عبئاً عليه، فليس الهدف منه الإكثار من النماذج الشعرية، بل معرفة كيفية استلهام جلال الدين لمعاني القرآن الكريم .

عانيت من ندرة المصادر والمراجع العربية التي تتحدث عن العرفان الإسلامي وأعلامه .

عدم معرفتي باللغة الفارسية التي تكثر فيها المصادر والمراجع عن العرفان الإسلامي عامة،وعرفان جلال الدين الرومي خاصة، وقد حفزني على تعلُّم اللغة الفارسية أنها الوسيلة المثلى للوصول إلى دُرَر أدب العرفان الإسلامي الإنساني .

إن بحثي هذا جهد متواضع أُقَدِّمه بين أيديكم ، فإن قصَّرْتُ فهذا من نفسي وسوء عملي ، وإن وُفِّقْتُ فمن فضل ربِّي وما توفيقي إلا بالله عليه توكَّلْت وهو رب العرش العظيم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول:

مولانا جلال الدين الرومي- حياته - ثقافته – آراؤه وأدبه العرفاني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القسم الأول:
حياة مولانا جلال الدين الرومي:

١ - بيئة مولانا جلال الدين ومكانة مدينة بلخ :

كان واقع القرن السابع للهجرة ، الثالث عشر للميلاد ، موزعا بين تناقضات كثيرة ، تجاذبتْها العوامل الفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية . وقد شهدت خراسان أحداثا دموية إبان التنازع عليها بين الخوارزميين والغوريين ، وحُسِم الصراع بسقوطها في أيدي الخوارزميين . وغلب على هذا العصر طابع النزاعات الدينية والقلق والاضطرابات بسبب الغزو الخارجي ، امتد على رقعة واسعة من العالم الإسلامي ، شمل شرق إيران والأناضول وشرق أوروبا والعراق وبلاد الشام .

وحَلَّ بالعالَم الإسلامي كارثة سياسية عظيمة ، لكن الإشعاع الفكري بقي ساطعا في سماء العالم المنكوب (١) .

تمتَّعَت بلاد فارس بموقع جغرافي توسَّط القارة الآسيوية ، أتاح لها الاتصال والتواصل بثقافات البلدان المجاورة المعاصرة لها والسابقة عليها كالثقافة اليونانية والرومانية والهندية والصينية وثقافة بلاد الرافدين ، فتنوعَت مشاربها الثقافية وامتزجَت بثقافة الحكمة السائدة ، وبرزت آثار المنطق الأرسطي الذي هيمن على مناهج التفكير والبحث .

وكانت مدينة (بَلْخ) من اعمال خراسان مَرْكَزاً من مراكز الإشعاع الفكري والحضاري ، عُرِفَت بأُم البلاد لأنها أسبق البلدان في الحضارة والثقافة ، شَكَّل موقعها نقطة وسطاً بين بلاد فارس وبلاد ما وراء النهر وشبْه القارة الهندية ، جعلَها مركزا ثقافيا وحضاريا هاما من مراكز التصوف ، ونقلَت تعاليم البوذية إلى العالم الإسلامي وشرقي بلاد الروم واليونان . (٢) ثم بدأت مرحلة جديدة من مراحل الحضارة الإنسانية تنمو وتزهر وينتشر جناها في الشرق والغرب ، فقد حملت الفتوحات الإسلامية معها منظومة فكرية جديدة عنيَت بالإنسان وعمله ، فاستُقبِلَت على أرض معرفية ذات أسس علمية نبعَت من ثقافة عريقة وتراث إنساني مفعم بالحكمة ، مع المحافظة على هوية ذلك الفكر وتلك الثقافة . وتَعَرَّف أهل بلخ بالبلدان العربية وأهلها ، وامتزجت العلوم الإسلامية بالحكمة الفارسية والمنطق والفلسفة اليونانية الرائجة بأم البلاد ، وقارَن علماؤها بين فلسفة زرادشت وبين القضايا الدينية والفكرية الإسلامية ، ووجدوا في فكر الدين الإسلامي ما يوافق روح الفلسفة والحكمة الفارسية والديانات الزرادشتية والمانوية فأقبلوا على تَدَبُّر القرآن وفهمه إقبالا علميا ومنطقيا وقَبِلوا أحكامه من قلوبهم ، وأنتجوا العلوم الإسلامية . ووجدوا في دين الإسلام القويم ما أَلِفوا من حُب الخير وإرادة السعادة وإصلاح البشرية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكانت مدينة بلخ تخرِّج الفلاسفة والعلماء والمتصوفة ، فهيأت المناهج الدراسية ،ومنحَت الشهادات ، وأقامَت المناظرات بين العلماء ، واشتهر علماؤها بتحليل القضايا الدينية تحليلا علميا ومنطقيا ، وقدَّموا للفلسفة الإسلامية ما لَم يُقدِّموه لفرع آخَر من فروع المعرفة ، فالفلسفة عِنْدَهُم هي أم العلوم وأساس الحكمة (٣) ، وقد حمل فلاسفة الإسلام سمات المنظومة المعرفية الإسلامية وآفاقا واسعة لتطوير التفكير ، وساروا بخطوات حثيثة نحو حضارة إنسانية ، صاغَها الإنسان وأبدع في الكشف عن مظاهر الكون وقوانينه ، وحقَّق إنسانيته بنظرة منطقية عقلانية مع رفض قاطع لتغييب العقل .

ونبَغ فلاسفة الإسلام ، مسلمين وغير مسلمين ، في العهد الإسلامي ، وحاز كُلٌّ منهم عددا من العلوم ، وبرعوا فيها ، وساهَمَ التنوُّع المعرفي في تكوين الروابط المعرفية المحرِّضة على الإبداع ، فنشأت صلات علمية بين علماء بلاد فارس وبين علماء ما وراء النهر ، وتبادلوا الصلات الثقافية مع علماء بغداد ، ونُشِرَت العلوم بطريق الترجمة والنقل ،، فأثَّر في إشاعة العلوم والمعارف في تلك الديار (٤) . .

وفي القرنين الخامس والسادس الهجريين ، أخذت الفلسفة مكانتها في المناهج الدراسية إلى جانب علوم الدين ، بعد أن انتشرَت آراء ابن سينا والفارابي ، كمَا أُدرِج نقد الغزالي للفلسفة ، فانتعش النشاط العلمي والمعرفي ، وراح المتصوفة يُلِمّون بالتصوف علما بعد أن عُرِف في الصوامع وحلقات الذِّكر (٥) .

كان التصوف الإسلامي ، في البدء ، ظاهرة فردية استَمَدَّت معينها الفكري من صدر الإسلام ، وقد ضرَبَت ظاهرة التصوف جذورها في عمق التاريخ الإنساني ، فلكل فكر ديني سماوي أو أرضي وفكر فلسفي تصوُّف خاص به قائم على أسس أفكار تلك الأديان والفلسفات.

(فالتصوف هو هجر الدنيا ومتاعها بالانقطاع إلى العبادة والتفكُّر والتأمُّل في الخالق والخَلْق).

حَمَل التصوف الإسلامي الفردي في القرن الأول للهجرة دوافع شخصية و اجتماعية و سياسية، ثم تطور من ظاهرة فردية إلى مجموعات غير مُنَظَّمَة ، ربطت بَيْنَها العلاقة الروحية وطريقة السلوك ، ومهَّدَت هذه المرحلة لنشوء طبقة اجتماعية تنتمي إلى فكر وشبه تنظيم . ثم تَبِعَتْهَا مرحلة الفقهاء وعلماء العرفان، أعلنَت عن نفسها بالتأليف للدفاع عن وجودها الفكري تجاه خصومها أصحاب النهج التكفيري من ذوي السلطة السياسية وغيرهم ممن لم يروا في الإسلام إلا مظهره ، وأُنتجَت مُؤَلَّفَات في العرفان والعلوم الإلهية والفلسفة الإلهية ، وبرزت مدارس في علم الكلام والفلسفة والطبيعيات وعلم الفَلَك وغيرها من العلوم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ظهرَت في هذه المرحلة تناقضات فكرية واجتماعية وسياسية ، أدَّت بطبقات المجتمع المتفاوتة من علماء وعوام إلى صعوبة التفريق بين العالِم المبدع ومُدَّعي العلم صاحب البدعة ، فقُتِل كثير من العلماء بتهمة البدعة والكفر والزندقة .

نشأ العرفانُ في رحاب التصوف ، فاشتركا في الممارسات العملية للسلوك والرياضات والمجاهَدات ، وانفرد العرفان بالنظرة العلمية القائمة على أسس معرفية ، أنتج على أساسها علومه ومعارفه ، ووضعَها في خدمة التصوف . وأُطلِق على العارف لقب متصوف ، فكل عارف متصوف ، وليس كل متصوف بعارف .

ومن اللافت أن التصوف والعرفان مصطلحان مترادفان عند كثير من الباحثين وعند العامة أيضا ، مما يدعو إلى التمييز وإبراز الفَرْق بَيْنَهُما ، (فالتصوف منهج وطريقة زاهدة مبنية على أساس الشرع وتزكية النفس وإعراض عن الدنيا من أجل الوصول إلى معرفة الحق تبارك وتعالى والسير باتجاه الكمال (٦) .

أَمّا العرفان فهو مذهب فكري وفلسفي متعال وعميق ، يسعى إلى معرفة الحق تبارك وتعالى وحقائق الكون وأسرار العلوم . ومنهج أهل العرفان ليس منهجَ الفلاسفة والحكماء ، بل هو طريقة اتِّبَاع منهج الإشراق والكشف والشهود .

ويرى حافظ الشيرازي وجلال الدين الرومي أن الصوفي مبتدئ وقاصر النظر ، ويهتم فقط بظواهر التصوف مثْل اللباس والخرقة وما يماثلها ، ويَعُدُّونه بسيط الفكر ومتعصبا . أَمّا العارف فهو عالِم بصير مِلْء باطنه الصفاء ومِلْء قلْبه الإشراق ، فقد أشرَقَت وتلألأت روحه بنور الحكمة الإلهية (٧)

والتصوف ، كما هو ملاحَظ من التعريف ، هو سلوك يقوم به المُريد لتهذيب النفس وتدريبها لإخضاعها وتسهيل قيادها ، وهذا السلوك تقليد أو عادة تتكرر عند المتصوف ، لأنها تعتمد فقط على توجيه النفس والجسد نحو حالة واحدة محددة وتهيئتها لِتَقَبُّل الأوامر والامتثال لها . فينحو المتصوف بسلوكه منحى التطبيق دون مناقشة الأوامر والنواهي ، ويعتمد سلوكه على التقليد والعادة ، فيتمسك بما يُطلَب منه ويتعصَّب له أحيانا ؛ لأنه لم يتجاوز مرحلة الأنا ، بل هو في طور فهْم أناه وإخضاعها ، فيلتزم بما يفرضه عليه شيخه ، وتكون تبعيته مُطلَقَة له ، فلا يناقش أي أمر يوكَل إليه . ويتعلَّق هذا التطبيق فقط بالجوارح وتدريبها ، ولا علاقة لإعمال العقل والتفكُّر والتدبُّر في تحقيق السلوك ، فالتصوف ، بهذا المعنى ، هو حالة مظهرية .

وينبثق تعريف العارف من المعرفة ، وهي تختص بالفكر وإعمال العقل والنظر في الكون والتكوين ، والقيام بسلوك المتصوف لمراقبة النفس والتحكُّم بكل نوازعها وتزكيتها ، فالعرفان حالة قلبية معرفية ، وهي تجربة شخصية ، تَتَّبِع خطوات التصوف في تهذيب النفس،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتلتزم نظاما دقيقا في تدريب العقل على التأمُّل والتفكُّر والخوض في العلوم والمعارف المتنوعة وخاصة المعارف الإلهية ، تبقى تجربةً تَحْمِل الطابع الخاص للعارف نفسه ربما لا يحملها سواه من العارفين ، فلكل منهم تجربته المستقلة .

واتُّخِذَت مواقف عدائية ضد العرفان ، وما قيل في حقه نَبَع من الفهم الخاطئ لتجربة العارف، فمَن لا يمتلك التجربة نفسها ، يصعب عليه أن يخوض فيها ويفهمها ويُعَبِّر عنها بموضوعية ودقة وإنصاف .

وجُرِّدَت الأقلام للطعن على العرفان وصحته وقيمته لغاية تعلَّقَت بتعصب أو ضيق الأفق المعرفي أو الوقوف أمام ظاهرة صَعُب تفسيرها .

فالجهل ليس عيبا بحد ذاته لأنه يمكن تفاديه بالعلم والتجربة ، لكن المشكلة تكمن في الناقد ذاته ، فهو لا يرغب بالبحث ويخشى أن يظهر بمظهر الجاهل ، فيكون الهجوم هو الأداة والوسيلة التي يدفع بها عن نفسه شبهة الجهل (٨) .

وقد اهتم أصحاب السلْطة والمناصب ذوو السيطرة في بلاد فارس بالفلسفة بعيدا عن مجال المدارس والمجامع العلمية ، وناصَبُوا الصوفية العداء الشديد ، وعدُّوهم عبئاً على الناس ظانين أنهم لا يفهمون كلام الناس، ولا يفهمهم الناس .

ولم يؤثّر هذا الصراع في مناهج المعاهد الدينية ، بل أثّر في الحالات النفسية للصوفية ، وسَبّب ترك بعضهم بلدة بلخ إلى ما وراء النهر وإلى البلدان العربية ، ومنهم محمد حسن بهاء الدين والد جلال الدين (٩) .

وكان هناك سبب أكثر أهمية من غلبة الفلسفة على التصوف وهجرة المتصوفة من بلخ ، هو اجتياح المغول بلاد فارس عامة ، ومنها بلخ موطن الرومي . (١٠) .

كانت بلْخ في مطلع القرن السابع الهجري متمتعة بمركز علمي وبجو روحاني خاص. وتلَقَّت مناطق حكم الخوارزميين الضربة الأولى من المغول ، كانت أسرة جلال الدين الرومي واحدة من الأسر التي رحلت بعيدا عن الدمار والخراب والقتل الذي لَحق بالبلاد وأهلها ، وكان بين هجرة بهاء الدين بأسرته ومريديه وسقوطها ودمارها الشامل على أيدي المغول عام واحد أو بعض العام ، سقطت بلخ سنة ٦١٧ للهجرة . (١١)

في ظل هذا الجو المشحون بالتوتر السياسي والاجتماعي والفكري ، وفي أحضان بلخ مدينة العلم والعلماء وفي ربوعها المفعمة بعبق نسائم العشق الإلهي وحب المعرفة ، وُلِد شاعر الإنسانية و شاعر العشق ، العارف بالله مولانا جلال الدين الرومي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ - مولد مولانا جلال الدين الرومي – نشأته ورحلة حياته العقلية والمعرفية

آ – مولد جلال الدين الرومي ونشأته :

وُلِد محمد بن محمد بن حسين بهاء الدين (بهاء ولد) – كمَا تقول المصادر - في السادس من ربيع الأول سنة ٦٠٤ للهجرة ٣٠ ديسمبر ١٢٠٧ للميلاد . أَنِس فيه والده صلاحا مُبَكِّرا ، فأَطْلَق عليه لقب خدوند كار أو مولانا خدوند كار وتعني (شيخنا) وهو لايزال صغيرا .

كانت أسرة جلال الدين واحدة من الأسر الأكثر شهرة . كان والده أستاذا صوفيا وعالم دين وواعظا بليغا ، التف حوله عدد كبير من المريدين ، اشتُهِر باسم بهاء الدين وَلَد ، ولُقِّب بسلطان العلماء . غادر بلخ سريعا مع عائلته خشية الغزو المغولي ، وبعد سنة من مغادرة الأسرة ، أتى الغزو على مدينة بلخ بلد الرومي.

توجه بهاء الدين بأسرته إلى مكة لأداء فريضة الحج ، (وتَزَوَّد الصبي جلال الدين من كل مدينة نزلَت بها أُسْرَته بعلْم وحضور على المشايخ ومشاهدات مثلت زادا ظهر في أعماله) (١٢)

التقت الأسرة في محطتها الأولى في (نيسابور) ، بالشاعر الصوفي الكبير فريد الدين العطار الذي أدرك قابليات الصبي جلال الدين وقدراته ، فأهداه نسخة من كتابه (أسرار نامه) وقال: (إنه سيؤجج النار في قلوب العشاق الصوفيين) ، وأُعجِبَ جلال الدين إعجابا شديدا بالعطار، وردَّد كثيرا قوله فيه : (لقد اجتاز العطار مدن الحُبِّ السبعة بينما لا أزال أنا في الزاوية من ممر ضيِّق) (١٣)

وفي طريق عودتهم من مكة ، وضعوا عصا الترحال في أرزنجان ، وهي بلدة صغيرة في أرمينية . وأمضت الأسرة بعض الوقت في (لارندة) التابعة ل (قونية) . خرَج والي المدينة وحاكمها ، علاء الدين كيقباذ ، لاستقبال سلطان العلماء وأسرته ،ودعاه للإقامة في القَصْر ،لكن الولي فَضَّل الإقامة في المدرسة التي بناها الأمير وسط البلدة ، وبقي الولي فيها سبع سنين . ثم دعا السلطانُ بهاءَ الدين وَلَد إلى قونية ، وهناك اضطلع بوظيفته في الوعظ والتعليم ، وزُوِّج جلال الدين من إبنة شرف الدين لَالَا السمرقندي ، جوهر خاتون سنة ٦٢٣ للهجرة ، ووُلِد لهما سلطان وَلَد وعلاء الدين جلبي (١٤) .

كانت قونية حاضرة الأناضول ذات موقع جغرافي ومكانة ثقافية مرموقة ، مرت عليها إحدى عشر حضارة ، وانتشرَت فيها الديانتان اليهودية والمسيحية .

واستقر المقام بجلال الدين وأسرته فيها ، فلُقِّب ب(الرومي) نسبة إلى أرض روم ، وبِـ (القونوي) نسبة إلى قونية . ودُعي (البلخي) نسبة إلى مدينة بَلْخ في بلاد فارس مسقط رأسه وموطنه الأصلي ، ومن اللافت أنَّ إنتاجه الأدبي والفكري كان باللغة الفارسية لغته الأم، وباللغة العربية التي عَشِقَهَا لأنها لغة القرآن الكريم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في تلك المدينة العريقة عَمِل جلال الدين الرومي معلما وواعظا بعد وفاة والده بهاء الدين ولَد ، وعمره آنذاك أربع وعشرون سنة ، ثم أُوفِدَ للدراسة في حلب التي كانت مركزا ثقافيا مزدهرا ، ودرَس على كمال الدين بن العديم ، ثم يمم شطر دمشق وأقام فيها عددا من السنين، تلقَّى فيها علوما متنوعة ، ولقي الشيخ محيي الدين بن عربي ، وهو من كبار المفكرين المتصوفة .

وعاد الرومي إلى قونية ، بعد غياب دام سبع سنوات ، واستقر في مدرسته ، وتولى تعليم الشريعة ومبادئ الدين فيها ، ثم التوجيه الروحي بين سَنَتَيّ ١٢٤٠ – ١٢٤٤ .

بدت سيرَته العلمية والتعليمية ، في ذلك الوقت ، مطمئنةً ، إلى أن عَرَض له حادث غيَّر حياته وجعله صوفيا محترقا بالمحبة الإلهية . ووصف ما حدث له : (كنت نيئا ثم أُنضِجْت والآن أنا محترق) . فعبَّر بهذا القول عن مراحل النضج الروحي التي قطعَهَا في رحلة الترقي الروحي في طريق السير والسلوك للوصول إلى مرحلة العشق (١٥) .

ب – رحلة حياة مولانا جلال الدين الرومي العقلية والمعرفية :

١ - مراحل النضج الروحي عند جلال الدين :

يَرجع التأثير الحقيقي في تعميق ثقافة جلال الدين الرومي والتغيير الجذري الذي طرأ على حياته الفكرية والاجتماعية والشخصية ، لأساتذته الذين تتلمذ عليهم وهم : والده بهاء الدين ولد وبرهان الدين محقق الترمذي ثم شمس الدين التبريزي . فمَثَّلوا المراحل الثلاثة في رحلة الترقّي المعرفي والسير والسلوك في طريق العشق وامتازَت كل مرحلة بجانب من جوانب التحصيل المعرفي ، فبدأت المرحلة النظرية على يد والده سلطان العلماء بهاء الدين ولَد ، ثم انتقل إلى مرحلة التدريب بالرياضات والمجاهَدات لصقل النفس على يد برهان الدين محقق الترمذي ، وانتهى به المطاف بالغوص في أعماق الحقائق المعرفية وارتقاء سُلَّم العروج في رحلة عقلية على يد شمس الدين التبريزي .

المرحلة الأولى (والده بهاء الدين ولَد) :

كان بهاء الدين ولد الملقب سلطان العلماء (٥٤٥ – ٦٢٨ ه) أول أستاذ تتلمذ عليه جلال الدين . دَرَس بهاء الدين علوم عصره من تفسير وحديث ونحو وصرف ، وحصل على إجازة في التدريس من كبار علماء بلخ ، وأقبل عليه الناس يسمعون ويتتلمذون عليه . ثم بدأ بعد سنوات نشاطه في التصوف إذ كان من أصحاب المدرسة الكبروية ، تتلمذ على يد نجم الدين كبرى صانع الأولياء . وزَّع أوقاته بين علم القال وعلم الحال والوعظ والخطابة فدرّس العلوم من الصباح حتى الظهر ، وكان يشرح للتلاميذ حقائق التصوف وعلم الإشارة والحال عند صلاة العصر ، ويُلقي الوعظ والخطب في المساجد يوم الجمعة . كان عالِما متواضعا ، عُرِف عنه أنه كان فقيها، ودَلَّ كتابه (المعارف) على تناسق رائع بين الشريعة والطريقة والحقيقة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

. أخفى آثاره العلمية ولم يَعُدَّ نفْسه أهلا للتأليف والتصنيف فقال : (لا يستطيع تأليفي أن يظهر في الآفاق ولست أهلا لذلك وأعرف نفسي كل المعرفة بأني لست أهلا للتأليف والتصنيف) . لذلك ظهر كتابه (المعارف) بعد وفاته ، إذ جَمَعَه مريدوه حرصا على الاستفادة منه وخوفا على ضياعه . واشتُهر بمخالفة الفلاسفة والتمسُّك بآراء الغزالي في الطعن عليهم ، واطَّلع على اختلاف الآراء بين الصوفية والفلاسفة ودَرّس ما عُرِف في عصره من الهوَّة السحيقة بين الفلسفة والتصوف وبين المدارس الفلسفية والصوامع التصوفية .واهتم بهذين الجانبين المعرفيَّين ، لأنهما حظيا بمكانة على الساحتين الفكرية والاجتماعية وامتدت لتصل إلى الساحة السياسية . وَعَدَّ الفلسفة ، كغيره من علماء التصوف ، جزءا لا يتجزأ من علومهم وألَمُّوا بها إلماما عقليا ومنطقيا

لم يكن سلطان العلماء والد جلال الدين صوفيا تقليديا ، بل عارفا له مكانة وشهرة بين علماء بلخ وعلماء البلدان التي زارها . ، فتأثر الولد بالوالد ، واهتم بترتيب مؤلَّفاته ، وتعمَّق فيها ، واقتفى أثره في دراسة أسرار التصوف متمسِّكا بآرائه ومُلِمَّاً بكتابه (المعارف) ،فقرأه واشار إلى أسراره في حلقاته الدَّرْسيَّة ، وحل غوامضه ، ولم يُخْف هذا التأثُّر ، واعترف بحاجته إلى ذلك الكتاب ، قال : (لاأزال بحاجة للاستفادة مما تركَه والدي) . وانعكس هذا التأثُّر على مؤلَّفات جلال الدين إذ تعرَّض في كتابه (فيه ما فيه) وفي ديوانه (المثنوي) لِمَا ورَد في المعارف بالنص والروح . وبدا التشابه واضحا في تفريعات القصص والأمثال بين كِتاب الوالد وكتاب الولد (١٦) .

تلقَّى جلال الدين عن والده في هذه المرحلة مبادئ علوم العرفان ، وهي مرحلة التلقي النظري والإعداد للمرحلة الثانية ، مرحلة التدريب العملي وبناء قدراته العقلية والجسدية بالمجاهَدات والرياضات .

المرحلة الثانية برهان الدين محقق الترمذي :

قَدِم برهان الدين محقق الترمذي إلى قونية بعد وفاة أستاذه بهاء الدين وَلَد بسنة واحدة ، ووجد جلالَ الدين يشتغل بالوعظ والإرشاد ، فأراد له أن يحل محل والده في علم القال والحال ، وشغِل الشيخ بِرَد جميل شيخه في ولده ، واكتشف اهتمامه بعمل والده (المعارف) فعمَّق له معارفه العرفانية ، وأوصاه بعدة دورات من الأربعينية أي خلوة مستمرة لمدة أربعين يوما في التأمل والعبادة والتفكُّر . وظل جلال الدين تسع سنوات يشتغل في الرياضة وتصفية الباطن وتزكية النفس ، وتقول الروايات إن برهان الدين محقق الترمذي غادر قونية سنة ٦٣٨ هجري لأن (أسدا هصورا) سوف يصل إلى قونية لم يكن يستطيع التوافق معه . وفي قيصرية طَلَبَ من الله سبحانه وتعالى أن يقبض الروح التي أودعها أمانة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لديه ، واستجاب الله دعاءه حوالي سنة ٦٣٩ هجري ، وسافر مولانا إلى قيصرية وعاد بكتب أستاذه وشيخه ، ولم ينسه طوال حياته (١٧) .

في هذه المرحلة بدأ التدريب العملي وتقوية قدرات جلال الدين الذهنية بطريق الرياضات الجسدية والروحية ، فتَمَّ اقتران المرحلة النظرية بالمرحلة العملية وهي مرحلة الإنضاج .

خلال السنوات التي قضاها جلال الدين مع أستاذه برهان الدين ، تعرَّضَت الأناضول لهزات اجتماعية داخلية متتالية سببها جحافل الهاربين أمام الغزو المغولي ، تردَّد صداها في المثنوي.

ومع تصاعد وتيرة الأحداث ، تنامى الإشراق الروحي عند مولانا وازدادت شخصيته توغلا في داخلها ورؤيته الكونية اتساعا .

وهرَب خَلْق كثير أمام جحافل المغول من أقصى المشرق الإسلامي إلى أقصى المغرب الإسلامي ، ومن هؤلاء مفكرون وصوفية وفقهاء شهدوا القيامة تقوم أمام أعينهم ، فشُغِلوا بالتفكير في كيفية المحافظة على إنتاجهم الفكري للأجيال القادمة . (قال مولانا بالحرف الواحد إنه : يكتب من أجل القرون التالية) . ولعل بذرة المثنوي جامع العرفان الإسلامي قد وُضِعت في تلك الآونَة (١٨) .

فالفكر الإنساني لا يحدُّه حدود ولا يحول دون إبداعه حائل مهما كانت العقبات ، بل أحيانا تكون العقبات نفسها دافعا ومحرِّضا لتدفق فيض الحركة الفكرية ، فالألم واحد من الدوافع القوية لتحريك العقول ومحاولة رؤية الكون والإنسان والواقع بصورة أقرب إلى الموضوعية ، فالثنائية التي تُظهِر الشيء وضده هي حقيقة من حقائق الحياة، يراها الناس كل لحظة وتُدركها أفهامهم ، وهذا الأمر بَيِّن في واقع حياة مولانا جلال الدين ، الواقع الخارجي المضطرب بالكوارث والأحداث السياسية والاجتماعية والفكرية ، وواقعه الداخلي المُشرِق والمتوهج والجيَشان العقلي العاطفي في ظل التفتُّح الروحي والذهني والتألُّق الفكري الذي وصل إليه وهو يخوض غمار المعرفة العرفانية .

المرحلة الثالثة شمس الدين التبريزي :

كانت نفسية مولانا وحالته الروحية مستعدَّين تماما للحدث الجلل في حياته ، اللقاء مع شمسه الخالدة شمس الدين محمد بن علي بن ملك داد التبريزي (٥٨٠ – ٦٤٥) ، (قطب المعشوقين) (عبَر مرحلتي العشق الأوَّليين العاشق والمعشوق ، وحيكت حوله الأساطير فهو: (درويش متلفع بالسواد ، أمِّي على وجه التقريب يظهر في مكان ثم يختفي) وهو وصف لا يقدم شيئا بل يزيد الصورة غموضا . ويمكن معرفة بعض جزئيات حياته من خلال العمل الوحيد الذي تبقّى عنه وهو (المقالات) . يقول شمس الدين مُعَرِّفا بنفسه : (الخط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على ثلاثة أنواع الأول يقرؤه الخطاط لا غيره والثاني يقرؤه هو وغيره والثالث لا يقرؤه هو ولا غيره وهذا الخط الثالث هو أنا شمس الدين) (١٩) .

لم تُحَدد المصادر من أين جاء ، ولا كيف جاء ، وما الذي جعل هدفه الالتقاء بجلال الدين الرومي، ولم تتمكن من رسم شخصيته وفهْم ما بداخلها ، وتنوعَت الآراء في الحديث عنه ، فاكتنف شخصيته الغموض .

رسمَت أنيماري شيميل شخصيَّتَه من خلال الحكايات التي حُكِيَت عنه ، فهو ذو شخصية قوية جدا وعلى قدر هائل من الاعتداد الروحي ، (وقد طَوَّف في بلدان الشرق بحثا عن شيخ ، ولم يستطع أحد من صوفية ذلك الزمان أن يكون في نَجوة من نقده اللاذع ، ويذكر هو نفسه في مقالاته أنه كان في وقت من الأوقات مريدا لنسَّاج سلال في تبريز كان قد انصرف عنه أخيرا.

(واشتهرت قصة لقائه بأَوْحَد الدين الكرماني ، وهو واحد من أولئك الذين يعبدون الجمال الإلهي في الصور المخلوقة . فرأى الجمال الإلهي متجليا في جَمَال شاب . قال لشمس : (أرى القمر منعكسا في إناء فيه ماء) فوبَّخَه شمس عندئذ قائلا : (إذا لم يكن في رقبتك دُمَّل ، فلِم لا تنظر إلى السماء) .

فمعرفة الله عند التبريزي معرفة مباشرة لا تحتاج إلى واسطة ، فالله يدل على ذاته بذاته ولا يحتاج إلى دليل يدل عليه .

(وانتقد ابن عربي ومؤلَّفاته ، فقد بدا له غير ناضج ومتعجرفا ، ورأى أن سلوكه غير منسجم مع الشرع ، وشبَّهه بحصاة وشبَّه الرومي بلؤلؤة) .

كان شمس الدين يكره هذه النظريات ويراها عبئاً تنظيرياً ، وكانت روائع الأدب الصوفي عنده أقَل من حديث نبوي صحيح واحد . ثم إن تفضيله الرومي على ابن عربي جاء من تفضيله التجربة العملية عند الرومي على الممارسة النظرية التي يغلب عليها طابع الجدل .

(لقد ذَهَب إلى أنه تلقّى الخرقة رداء الدراويش من النبي نفسه عليه الصلاة والسلام ، ولكنها غير الخرقة العادية التي تتمزَّق وتتسخ ، بل خرقة الصحبة التي تجوز حُجُب الزمان) .

ويشير قوله إلى أنه لا يعتمد في نهجه المعرفي على ظواهر الأشياء ، فَلَم يتصل بإحدى السلاسل المقبولة للنسب الروحي الصوفي ، لأنها في نظره مسألة تقليدية ظاهرية ، وهو يؤمن أن الصحبة الحقيقية هي صحبة العقل والمعرفة والتجربة العملية ، لا الشكل والتقليد الظاهري .

(ولكن أكثر من هذا ادّعى شمس الدين أنه بلغ منزلة المعشوق ، لم يعُد عاشقا مُحِبا شديد التشوق، على غرار ما توجد في منازل ثلاث ، بل تجاوز كل منازل الدنيا وبلَغ أعلى منزلة ممكنة ليغدو قطب كل المعشوقين) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويُمْكِن فَهْم هذه الكلمات من المعنى العقلي والروحي للفظَي (المعشوق) و (العاشق) ، فالمعشوق هو الذي بلغ مستوى القدرة على الجَذْب وتحريض ما بداخل الإنسان من كوامن معرفية . هذا الإنسان هو العاشق الذي يتمتع بالقدرة على تَقَبُّل عمليتَي الجذْب والتحريض ، ولديه الاستعداد الكلي للطاعة والعمل بأمر المعشوق دون جدال .

(وكان يتجنَّب الاختلاط بالمثقفين والمشتغلين بالمباحث الإلهية) (٢٠) .

إن تجنُّب شمس الدين الاختلاط بالمثقفين والمشتغلين بالمباحث الإلهية ، ليس تكبُّرا أو ضعفا في قدراته ، لكنه مُدرِك لأهمية الوقت فلا يضيعه في جدل عقيم ، بل يستغله في أمور أكثر فائدة تتعلق بتطوير قدرات الإنسان وتنشيط تفكيره .

(كان شمس الدين يُعَبِّر عن أفكاره بعبارات مستزيدة الإيحاء والقصر مندفعة كطلقات الرصاص تُعَد مناقِضَة لِما يؤمن به الصوفية . لخروجه عن المألوف .

كان عارفا فريدا في بابه ثائرا متمرِّدا رافضا لكل ما يؤمن به القوم رفضا تاما ، وحيدا منفردا متميزا في تصرفاته وأفكاره وأقواله وتعبيراته ساخرا من كل ما هو مألوف ومعترف به ومتعارف عليه ، وكان يحس دائما أن فيه شيئا ما لم يدركه شيوخه الذين حضر عليهم في سياحاته (وحياته كلها مرَّت في سياحات ، ويتحدث شمس الدين تبريز عن شيخه قائلا : (كان لي شيخ في تبريز يسمى أبو بكر ، لقد وجدت منه كل الولايات لكن كان في داخلي شيء لم يكن شيخي يراه ولم يكن أحد قط قد رآه). ولقد رأى مولانا ذلك الشيء في الحال ، ما هو الشيء!القوة الروحانية الهائلة !! التمرد !! التعبيرات العميقة التي قد تجرح أحيانا !! الشطحات التي لو أُخِذت على ظاهرها لما فُسِّرت بغير معنى الكفر !! التفرد الشخصي الذي لا يقبل التعلُّق بـــ (مراد) أيا كان ذلك المراد ، وفي الوقت نفسه يبحث عن (مريد) عظيم ومتعطش ومستعد يكاد يبلغ المستوى نفسه !!) .

كل ما ذُكِر عما رآه مولانا جلال الدين في شمس الدين كان تصوُّرا لجزء مما كان يحمله في داخله ، فقد وجَد مولانا لديه ما كان يظمأ إليه من المعرفة ، وجد النبع الثَّر الذي يغرف منه وينهل من معينه .

(هذه العظمة المستجدة التي كانت نافرة من كل شيء لا تستقر على حال معه ، هذا الفرد المتفرِّد بذاته كان يقلقه شيء واحد هو البحث عمن يتحمل صحبته عمن يفهمه ويأخذ عنه ، كان يحس أن الإناء يطف بما فيه وإنه يحتاج إلى شارب) (٢١) .

(إن شمسا في أدعيته الأولى سأل الله سبحانه : أَليس ثمة مخلوق واحد من مصطفيك الأخيار يتحمَّل صحبتي ؟ فوجد نفسه يسير في الطريق إلى الروم .) (٢٢)

يتراءى للمتلقي حين يقرأ قول التبريزي ، أنه اتجه إلى قونية بدافع الإلهام وحده ،لكنه في الحقيقة كان يُدرِك أن مَن يبحث عنه كان موجودا هناك ، وما عليه إلا أن يتجه إليه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محتويات البحث:

١-المقدمة ص

٢- الفصل الأول:مولانا جلال الدين الرومي- حياته - ثقافته – آراؤه وأدبه العرفاني.

القسم الأول : حياة مولانا جلال الدين الرومي .

١- بيئة مولانا جلال الدين ومكانة مدينة بلخ.

٢- مولد مولانا جلال الدين الرومي – نشأته ورحلة حياته العقلية والمعرفية .

أ- مولد مولانا جلال الدين الرومي ونشأته .

ب-رحلة حياة مولانا جلال الدين الرومي العقلية والمعرفية .

١- مراحل النضج الروحي عند جلال الدين .

-المرحلة الأولى:والده بهاء الدين ولد

- المرحلة الثانية:برهان الدين محقق الترمذي .

- المرحلة الثالثة:شمس الدين التبريزي .

- المرحلة الرابعة:تلامذة مولانا ومريدوه.

٣- حياته الاجتماعية وآراؤه.

٤- وفاة مولانا جلال الدين الرومي.

القسم الثاني:ثقافة مولانا جلال الدين الرومي:مصادرها –أنواعها-أفكاره-آثاره وأثره.

١-مصادره الثقافية

أ- المصادر الدينية.

ب-المصادر الفلسفية.

ج-المصادر الأدبية.

٢- آراء مولانا جلال الدين الرومي:

أ- رأيه بالأدب.

ب- منهج مولانا جلال الدين الرومي وآراؤه في التصوف الإسلامي

٣- إنتاجه الأدبي والفكري

أ- مثنوي مولانا جلال الدين الرومي.

ب- كتاب فيه ما فيه.

ج- كتاب المجالس السبعة.

د- الرسائل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ه- ديوان شمس تبريز .

و- الرباعيات.

٤- أثر مولانا جلال الدين الرومي في الغرب.

٣- حواشي وهوامش الفصل الأول.

٤- الفصل الثاني:انعكاس آيات القرآن الكريم على موضوعات الصورة في مثنوي جلال الدين الرومي.

القسم الأول:شرح أفكار صور مثنوي مولانا جلال الدين الرومي.

القسم الثاني:انعكاس آيات القرآن الكريم على موضوعات صور المثنوي.

١- صورة الإنسان.

٢- صورة السلوك في طريق المعرفة.

٣- صورة العشق والعلاقة بين العاشق والمعشوق.

٤- رؤى معرفية.

٥- أمراض النفس الإنسانية ونقاط ضعفها.

٦- قيم الإنسانية.

٥- حواشي وهوامش الفصل الثاني.

٦- الفصل الثالث:الروابط بين آيات القرآن الكريم وصور مثنوي جلال الدين الرومي.

- المجوعة الأولى:استخدام لفظ آيات القرآن الكريم مع إرادة المعنى في البيت الشعري.
- المجموعة الثانية:استخدام لفظ الآيات القرآنية دون إرادة المعنى.
- المجموعة الثالثة:استخدام معنى الآية الكريمة دون لفظها وهي أصعب الأنواع.
- المجموعة الرابعة:التلميح بمعنى الإشارة إلى قصص القرآن تشتمل على كلمات مأخوذة من القرآن الكريم.

٧- خاتمة البحث ونتائجه.

٨- المصادر والمراجع.

٩- ملخص الأطروحة باللغة الفرنسية.

١٠- محتويات البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Résumé de thèse

Influence du Saint Coran sur les images de Mathnawi de Mawlana Jalal Eddin Roumi

Par : Alma Sulaiman Nasr ALMOHAMMAD

Les arabes comme beaucoup d'autres peuples, musulmans ou non musulmans, ont puisé dans le Saint Coran et dans ses sciences diversifiées. La créativité humaine est apparue dans différents domaines : la littérature, la jurisprudence, la philosophie, les sciences de la langue arabe sous leurs formes diverses. À côté de ces sciences, est apparue celle du soufisme et du gnosticisme islamiques qui s'était nourrie à la table de Dieu et qui avait cueilli les plus beaux et délicieux fruits de sa science. Elle a produit une pensée et une littérature humaines qui a exalté dans les cœurs des gens des sentiments affectueux très tendres. L'œuvre de Mawlana Jalal Eddin Roumi est considérée comme une merveilleuse production littéraire ayant porté un message humanitaire au monde entier.

Mawlana Jalal Eddin Roumi a été influencé par le Saint Coran. Il a offert son âme en oblation et l'a enflammée avec ses désirs à tel point qu'il est devenu lui-même un coran. Cela s'est reflété dans son œuvre littéraire. En effet, son recueil « Mathnawi » est riche en versets et termes coraniques. Pas un vers qui ne contienne un terme, un sens, un verset ou une allusion à l'un de ses récits.

Le moyen d'expression le plus parlant auquel Mawlana a eu recours serait « l'image » qu'il considère comme l'outil efficace pour faire parvenir ses idées à ses acolytes. Sa culture étendue et profonde l'aurait aidé à créer des images précises pour ses idées et concepts cognitifs.

Notre recherche a mis en évidence la réflexion des versets coranique sur les thèmes de l'image dans le recueil « Mathnawi ». Les images ont été ordonnées en séries dont chacune a été placée sous l'intitulé qui lui correspond. La méthode de l'analyse logique de la relation entre les images et les versets du Saint Coran la forte influence de ceux-ci sur les thèmes des images qui avaient été choisis conformément aux idées cognitives proposées par Mawlana dans le recueil. Le style qu'il a adopté pour configurer le concept coranique commençait par une idée principale

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit